

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاهَا 72 - الشيخ الدكتور حمزة المجالي

حمزة المجالي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءل - [00:00:24](#)

به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد معاشر الموحدين عباد الله - [00:00:57](#)

فان اصدق الحديث كلام الله عز وجل وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار. اسأل الله العظيم رب العرش - [00:01:24](#)

العظيم بمنه وكرمه وعفوه ولطفه ورحمته ان يجيرني واياكم منها انه ولي ذلك والقادر عليه قد افلح من زكاها هذه سلسلتنا التي نتفياً ظلالها ونأخذ مما يسر الله من وافر الخير فيها - [00:01:44](#)

واسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يملأ قلوبنا زكاة ترضيه يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. ويا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك. اللهم اصلح لنا يا فساد قلوبنا وفساد احوالنا - [00:02:10](#)

اللهم انا استودعناك قلوبنا من القسوة والغفلة والرياء والكبر والعجب ومن كل حال لا يرضيك واسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجمع لنا ولازواجنا وذرياتنا الذكاء والزكاء وبه النجاة اما الذكاء فيعين على فهم الوحي والعمل بمقتضاه بمقتضاه والسير على طريق النجاة - [00:02:31](#)

واما الذكاء وهي التزكية هي التي تحمل البدن على اثقال التكاليف. فتخفف عليه تلك الاثقال والاحمال من التكاليف التي امر الله عز وجل بها عباده. قد افلح من زكاها اي قد افلح - [00:03:01](#)

من حملها ونماها ورفعها واظهرها في ظل طاعة الله. وقد خاب من دساها اي خاب خاب من اهان نفسه ودسها واذلها في براتن الذنوب والمعاصي والاثام يا رب يا رب - [00:03:21](#)

نشهدك انا نحبك ولا حيلة لنا الا حبك وحسن الظن بك. فاللهم اجعلنا من خيرة من تزكي لهم قلوبهم ونفوسهم ايها الاحبة في الله كما ذكرنا في اللقاء الماضي وما كان قبله على ان الان نعيش مع قاعدة - [00:03:41](#)

تزكية القلب الا وهي التخلية والتحذية. قلنا مدار معركة التزكية في القلب. وان التزكية للقلب لا تتم الا من خلال وسيلتين لا بد من اجتماعهما ولا يمكن ان نتحلى باحدهما دون الاخرى. الا - [00:04:03](#)

الا وهي تزكية القلب بالتخلية ثم بالتحلية بتخلية القلب من اسباب فساد ثم باسباب نجاته وصلاحه. وهذا مأخوذ مما نص عليه ائمتنا وعلمائنا كشيخ الاسلام درة الانام سيدي الشامي واهل العلم في زمانه احمد ابن تيمية عليه رحمة الله وتلميذه البار - [00:04:23](#)

شيخ الاسلام الثاني الامام ابن قيم الجوزية عليهم رحمت ربي. قالوا ان القلب يحتاج الى ماذا ماذا؟ قالوا الى غذاء ودواء وحمية القلب يحتاج الى غذاء ودواء وحمية والغنى والدواء مجموعان معا وحمية واستفراغ. اما الاستفراغ فهو ان يخرج العبد من قلبه اسباب - [00:04:53](#)

فسادك واما الدواء والغذاء ففي القرآن وذكر الله واما واما الحمية فهي الحمية عن جنس ما تم افراغ القلب منه. ولذا ايها الاحبة في الله بدأنا بالتخلية وكانت اول الاعمال المفسدة التي - [00:05:23](#)

لابد من تخلية القلب منها الا وهو الرياء. نسأل الله السلامة والعافية. وان الرياء خطره عظيم وقد بينا في الجمعيتين الماضيتين بجملة من النصوص. ماذا ورد في الرياء؟ وما ورد من اثر خطير فيه - [00:05:43](#)

وتذكر معي لما قال النبي صلى الله عليه وسلم كما عند ابن ماجة من حديث ابي سعيد الخدري لما خرج على اصحابه وكانوا يتذكرون المسيح الدجال. وكانوا يتذكرون المسيح الدجال. والنبي صلى الله عليه وسلم كان يخشى في - [00:06:03](#)

على امته اشد خشية وكان يقول صلى الله عليه وسلم اذا خرج الدجال وانا فيكم فانا ضمن به اذا الدجال وانا فيكم فانا ضمن به. اي ان يقوم النبي صلى الله عليه وسلم بفتنته. وان لم يكن اوصانا النبي صلى الله عليه - [00:06:23](#)

وسلم بحفظ آيات من سورة الكهف عشرة من اولها او عشرة من اخرها. وبذا تكون النجاة من تلك الفتنة تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم من فتنة الدجال في كل صلاة وكان يقول في دبر اواخر كل صلاة اللهم اني اعوذ بك - [00:06:43](#)

من عذاب في النار وعذاب في القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال الدجال يمر في الارض فتنبت وينظر للسماء فتمطر. فيأتي بالشام يقول له ان احبيبت والديك اتبعني - [00:07:03](#)

يقول نعم فيأمر الدجال بشيطانين فيتمثلان على هيئة والدي ذاك الشاب ثم يقولان له اتبعه فان به النجاسة فانه يتبعه ويموت على اتباعه وان اي فتنة اعظم من تلك الفتنة لما خرج النبي - [00:07:23](#)

صلى الله عليه وسلم يتذكرون فتنة المسيح الدجال على اصحابه وهم يتذكرون فتنة المسيح الدجال. قال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف ان اخوف ما اخاف عليكم الا اخبركم - [00:07:43](#)

بما اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال يقول ابو سعيد قلنا بلى يا رسول الله. قال الشرك الخفي. الشرك الخفي. ثم قال صلى الله - [00:08:03](#)

عليه وسلم يقوم الرجل فيزيّن صلاته لما يرى من نظر الرجل اليه. الرياء ليس امرا سهلا. الرياء ليس امرا سهلا يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم اخوف صيغة افعل افضل - [00:08:23](#)

اعظم اكثر اخشى ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر. قيل وما الشرك اصغر يا رسول الله قال الرياء قال الرياء يقول الله تبارك وتعالى يوم يوم القيامة من رأى في عمله اذهبوا لمن كنتم تراؤن فانظروا ما تريدون من عنده فانظروا هل - [00:08:43](#)

انهم من جزاء فانظروا هل عندهم من جزاء؟ سمى النبي صلى الله عليه وسلم الرياء شركا خفي وشرك اصغر. وكثير ما نسمع هذه المصطلحات ولا نفهم المقصود. ولذا تمر على قلوب - [00:09:13](#)

المتلقين دون التفات الى عظم خطرها. ولا تنبه الى ما يترتب عليها. شرك خفي وشرك اصغر. خلاص ما دام اقترن بالمصطلح الاصغر ومصطلح فهذا يبعث للتزهيد والتقليل من الامر. ايها الاحبة في الله الشرك - [00:09:33](#)

الشرك هو الذنب الذي لا يغفر. ان الله لا يغفر ان يشرك به ما دون ذلك لمن يشاء. الشرك هو الذنب الذي يحبط العمل كله. لئن اشركت بصم عملك الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم. ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت - [00:09:53](#)

ليحبطن عملك ولا حسنة. ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ثم جاء الجواب على التأكيد بل الله فاعبد. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسموات مطويات بيمينه. سبحانه. سبحانه وتعالى -

[00:10:23](#)

عما يشركون. الشرك يحبط العمل. وذنب لا يغفر. وهو ان يتخذ العبد مع ربه في مكة في صرف لهذا الند الوانا من العبادة. لا تنبغي ان لا ينبغي ان تصرف الا لله - [00:10:53](#)

سواء كانت عبادة ظاهرة او عبادة باطنة عبادة في الجنان او على القلب في الجنان او على الصوارح واللسان هذا الشرك وهو الامر العظيم الخطير. الا انبئكم باكثر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله. فالوها ومقدمها واخطرها. قال صلى الله عليه وسلم - [00:11:13](#)

الاشراك بالله الاشراك بالله. وعاش النبي صلى الله عليه وسلم. يحمي طوال جناب التوحيد فيدفع كل معتقد صغرام كبر يؤثر في اصل توحيد العبد. قال الصحابة يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كمال القوم ذات انواع اجعل لنا ذات انوار. وهي شجرة يريق بها القوم سيوفهم - [00:11:43](#)

بقصد التبرك والتفاؤل للانتصار. فقال صلى الله عليه وسلم وينكم؟ فعلتم كما فعل قوم موسى لنا الهة كما لهم الهة. اجعل لنا الهة مع انهم لم يطلبوا الهة. انما ارادوا شجرة ان يبركوا. وان - [00:12:13](#)

تتفاءلوا بها فقال صلى الله عليه وسلم بهذه الشجرة طلبتم الها؟ وقال صلى الله عليه وسلم لرجل يقول له يا رسول الله ما شاء الله وشئت فقال النبي مغضبا اجعلتني لله ندا - [00:12:33](#)

اجعلتني لله ندا؟ انما قل ما شاء الله ثم صلى الله عليه وسلم حماية لجناب التوحيد ومنعا لاي خطر يؤثر في هذا الاصل العظيم. يا عباد الله من كان اخر كلامه لا اله الا الله نفى واثبات نفى للوهمية - [00:12:53](#)

ثم اثباتها على سبيل الحصر والتخصيص لا اله الا الله في الكون كله الا الله لا احد يستحق ان يعبد وان يصرف له الوان العبادة الظاهرة والباطنة. لا نبي ولا ولي ولا ملك - [00:13:23](#)

ولا ملك ولا رئيس ولا زعيم ولا حاكم ولا غني ولا دجاء ولا ذو سلطان ولا ذهبية ولا جميل ولا عزيز ولا غني كلهم عبيد لله اذاؤنا فلا اله الا الله لعظم مقام التوحيد عند الله اسمع ماذا رد مع كلمة التوحيد؟ اسمع ماذا ردت - [00:13:43](#)

على قولك لا اله الا الله قال من كان اخر كلامي لا اله الا الله قال دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم حين سئل عن من يدخل الجنة وعن اهل الاخلاص؟ قال من قال لا اله الا الله - [00:14:13](#)

الا الله مخلصا بها قلبه. ولما اراد نوح عليه السلام ان يفارق بنيه. جمع بنيه يقول لهم توصيهم اي بنية اي بنية قولوا لا اله الا الله اي بنية قولوا لا اله الا الله - [00:14:33](#)

الله فوالذي نفسي بيده لو ان السماوات السبع والارضين السبع كن في حلقة مبهمة لقسمتهن لا اله الا الله. لو ان السماوات السبع والارضين السبع كن في علاقة مبهمة لقسمتهن لا اله الا الله ولو ان السماوات السبع والارضين السبع كن في - [00:14:53](#)

في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله وفي حديث البطاقة الذي يؤتى الرجل يوم القيامة وله تسع وتسعون سجلا كلها سيئات فاذا نظر في سيئاته ايقن انه على هلاك وانه الى النار صائر وانه لا يستحق النجاة فلما يشفق على - [00:15:23](#)

يقول يا ربي فيقول الله عز وجل له عبي هل بقي لك من شيء؟ قال يا رب واي شيء مع هذا واي شيء ينفع مع هذا؟ فيقول الله اني كتبت على نفسي الا ظلم اليوم - [00:15:53](#)

لا ظلم في يوم القيامة. قال ثم يؤمر ببطاقة فينظر العبد وكأنني به ينظر للبطاقة بطاقة كرت كرت ماذا يفعل بتسعة وتسعين سجلا؟ السجل الواحد مد البصر. تسعة وتسعون الواحد مد البصر. وبطاقة. قال اني كتبت اليوم الا ظلم. لا ظلم اليوم على احد - [00:16:13](#)

لا ظلم اليوم قال فتؤتى بالبطاقة فتجعل في كفة. وتجعل السجلات في كفة. فتطيس الشجل فتطيش السجلات وتثقل بطاقة التوحيد. لان اشركت ليحفظن عملك ولذا دعوكم من دعاوى اليوم هذه الديانة الامريكية والاسلام الذي يبكي عليه الغرب. وهو اسلام قبورية واحياء المقامات والاضرحة - [00:16:43](#)

واسلام الشرك واسلام ما شابه من ذلك. احذروا على دينكم وتوحيدكم. التوحيد في الامة رعاها الاسلام بادق صورة. والشرك حذر منه في ادق صورة والشرك ينقسم الى قسمين شرك اكبر وهو شرك الاعتقاد وشرك اصغر وهو شرك العمل. اما الشرك الاكبر ان يعتقد العبد - [00:17:16](#)

ان لله ندا يستحق ان يعبد مع الله. وهذه الصور كالنذر لغير الله. او الذبح لغير الله وسؤال غير الله والاستغاثة بغير الله الوان العبادة الظاهرة والباطنة هذا الشرك الاكبر - [00:17:47](#)

فهذا لا يصلح معه حسنة ولو كانت حسنات العبد ملاء السماوات والارض هذا الشرك يحبطها. اما الشرك الاصغر هو صرف يسير. اسمع ماذا يقول. هو صرف يسير لبعضه حقوق الله لبعض حقوق الله الى غيره من عباده وخلقه الى غيره من عباده وخلقه - [00:18:07](#)

مع وجود اصل التوحيد هذا شرك اصغر. ولذا ما الرياء الرياء ان ينشئ العبد العبادة يريد بها الى الله والدار الآخرة. ولكنه يزيئها

ظاهرا. يتلمس مدحة الناس. ويتلمس ما عندهم من منافع دنياهم - [00:18:37](#)

الرياء شرك اصغر. اسمع معي اما الشرك الاكبر فيحبط العمل. واما الشرك الاصغر فيؤثر في ما للتوحيد الواجب وانه قد يفضي بالعبد

الى الشرك الاكبر وهو لا يشعر. وايهما اعظم اثما؟ اسأل - [00:18:57](#)

ايهما اعظم اثما؟ الشرك الاصغر سواء كان شركا باطنا خفيا ام شركا ظاهرا جليا والشرك الباطن الخفي من الاصغر كالرياء. والشرك الظاهر كالحلف بغير الله. سواء كان الشرك الاصغر باطلا خفيا ام كان ظاهرا جليا؟ ايهما اعظم اثما عند الله؟ الشرك الاصغر ام الكبائر -

[00:19:17](#)

من اعظم الشرك الاصغر كالحلف بغير الله. والرياء ها؟ ام الكبائر كالزنا والخمر والربا وترك الصلاة ايهما اعظم اثما واكبر؟ يقول علماؤنا

جنس الشرك الاصغر لا افراده لا افراده جنس الشرك الاصغر اعظم اثما من الكبائر كلها - [00:19:47](#)

لم؟ قال لان الشرك الاصغر ينطوي على سوء ظن بالله وعلى عدم تقدير لمقام الله يقول قتادة عليه رحمة الله اذا رأى العبد ربه اذا رأى

العبد بالعمل مع غيره مع غير ربه اذا رأى العبد في العمل قال الله انظروا - [00:20:24](#)

الى عبدي قال الله لملائكته انظروا الى عبدي فانه يهزأ بي ما في حسن ظن بالله لما يقول رجل مقسما بشرفه او عرضه او امانة او

الكعبة او اي شيء غير الله. هذا ماذا يعني؟ ماذا - [00:20:52](#)

ان قلبه ينطوي على تعظيم المقسم به على الله فانه لو كان يعظم الله ما رضي ان يقسم الا به ولا يجوز القسم بالله الا صدقا. فلما كان

الشرك الاصغر ومنه الرياء ينطوي على - [00:21:21](#)

في ظن وعلى عدم تقدير للخالق وعلى عدم تعظيم له اصبح الشرك الاصغر بجنسه اعظم على العبد من كل الكبائر كان ابن عباس

رضي الله عنه يتلو قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا - [00:21:47](#)

ثم يقول ذاك الرياء يحملها على الشرك الاصغر وعلماؤنا يقولون كل اية وردت بالشرك مطلقة فان الاصل فيها ان تحمل على الشرك

بنوعيه الا ما ورد يدل على احد النوعين دون الآخر - [00:22:12](#)

فلما يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر ما خاف النبي صلى الله عليه وسلم من شيء لا يستحق

المخافة ما خاف من شيء لا يستحق المخافة - [00:22:33](#)

الله في الاخلاص. والله الله في دفع الرياء. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجعلني واياكم من خيرة عباده اخلاصا -

[00:22:49](#)